التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي
(مدرسة عويسي الطيب أنموذجا)
Academic compatibility of cerebral palsy students
(Aouissi Tayeb School as a model)

د. مسعودة بن السايح[1]
[1] جامعة عمار ثليجي – الاغواط- (الجزائر)، sarasayhi1984@gmail.com

تاريخ الإرسال : 2022/01/26 ؛ تاريخ القبول : 2022/03/02 ؛ تاريخ النشر : 2022/04/17

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التوافق الدراسي وكذا التعرف على الفروق في التوافق الدراسي لتلاميذ الشلل الدماغي تبعاً لمتغير الجنس، ولتحقيق أغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كما تكونت عينة الدراسة من 12 تلميذ وتلميذة من ذوي الشلل الدماغي تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتم تطبيق استبيان التوافق الدراسي من عداد الباحثة، وبعد جمع البيانات المتحصل عليها تم تفريغها ومعالجتها إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي(Spss)، واستعملت الأساليب الإحصائية التالية:المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (ت) للفروق بين العينات، وتم التوصل إلى وجود مستوى منخفض في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي ، وعدم وجود فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي حسب متغير الجنس(ذكور-إناث).

الكلمات المفتاحية: التوافق الدراسي- تلاميذ الشلل الدماغي.

bstract

The current study aims to know the level of academic compatibility and the differences in academic compatibility for cerebral palsy students according to the gender variable. Academic compatibility from the researcher's counter, and after collecting the obtained data, they were unloaded and statistically processed using the statistical program (Spss), and the following statistical methods were used: arithmetic averages, standard deviations, t-test for differences between samples, and the results were reached to the presence of a level Low level of academic compatibility among cerebral palsy pupils, and no differences in scholastic compatibility among cerebral palsy pupils according to gender variable (male-female)

***Keywords**: academic compatibility - cerebral palsy students.*

. مقدمة:

إن الشلل الدماغي من الاضطرابات الحركية العصبية، وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى اضطراب النمو الحركي نتيجة إصابة في الدماغ قبل أو أثناء أو بعد الولادة، ما يؤثر على جميع جوانب النمو الحركي والعقلي والانفعالي والمعرفي، وقد وضعت الجزائر قوانين لذوي الاحتياجات الخاصة من بينها أطفال الشلل الدماغي، حيث أن لهم حقوق كحق الرعاية وحق المنحة وحق التعليم مثل بقية الأطفال، ويجب أن يحضوا بالخدمات التعليمية والتأهيلية التي تمكنهم من الحياة بشكل طبيعي وفي حدود قدرتهم، لذا تم فتح أقسام مدمجة (لذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف إعاقاتهم) وذلك لدمجهم في المجتمع حيث أن أول خطوة لدمج تكون عبر المدرسة، وقد سعت وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة إلى تجسيده وأصبح هذا محورا أساسياً في سياسة النشاط الاجتماعي بالجزائر، حيث أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس التابع للتربية والتعليم أثر بشكل كبير في تجسيد مبادئ التجانس الاجتماعي والتعايش مع ذوي الإعاقة من بينهم أطفال الشلل الدماغي وتقبلهم، إن الأقسام المدمجة تتيح لذوي الإعاقة الانفتاح على العالم الخارجي وتقربهم من الحياة العادية التي لا تكون داخل المدارس المتخصصة لتدريس ذوي

الاحتياجات الخاصة، لأن من أساسات التوافق الدراسي توفير بيئة مدرسية مستقرة يجد فيها تلميذ الشلل الدماغي الأمن ويشعر بها بالطمأنينة، وتكون علاقته جيد بالمدرسة.

1- مشكلة الدراسة:

سعت وزارة التضامن الاجتماعي إلى دمج أطفال ذوي الإعاقة في مدارس التابعة للتربية الوطنية والتعليم وذلك لغرض تعزيز الثقة لديهم، وتنمية إحساسهم بأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، وأنهم أطفال عاديين كغيرهم لهم حق في التعليم بالمدارس ، وبما أن أطفال شلل الدماغي يتمدرسون بالمدارس العادية وتلقون نفس المناهج الدراسة فهل يتأثر مستوى توافقهم الدراسي، حيث يعتبر التوافق الدراسي من أهم أسباب نجاح التلميذ، فهوي يتضمن شعوره بالرضا والاطمئنان في المدرسة إضافة إلى تكوين علاقات ممتازة مع المعلمين والزملاء، والقدرة على استيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها وتحقيق الموائمة في البيئة المدرسية، وسنحاول في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي تبعاً لمتغير الجنس (الذكور- الإناث)؟

2- فرضيات الدراسة:

- يوجد مستوى منخفض من التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي تبعاً لمتغير الجنس (الذكور- الإناث).

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي.
- التعرف على الفروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي حسب متغير الجنس (الذكور- الإناث).

4- أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية:

- تعود أهمية الدراسة إلى أهمية موضوع التوافق الدراسي في حد ذاته، نظرًا لكونه يتطرق لفئة الشلل الدماغي ويتناول الجوانب الاجتماعية والنفسية التي من خلالها يتحدد نجاحهم من فشلهم مما يعود على مستقبلهم الدراسي .

- الأهمية التطبيقية:

- تفيد نتائج الدراسة الباحثين المهتمين من خلال إمدادهم بخلفية نظرية عن التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي.
- تضيف الدراسة الحالية استبيان لقياس التوافق الدراسي لدى أطفال الشلل الدماغي.

5– التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

– التوافق الدراسي: وهو قدرة التلميذ على التوافق مع الوسط المدرسي بكل ما يحمله من مكونات، من إقامة علاقة طيبة مع معلمين و زملاء ومسايرة المواد الدراسية، و حب المدرسة والرغبة بالدراسة بها ، وهو الدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ الشلل الدماغي من خلال استبيان التوافق الدراسي المعد من طرف الباحثة.

– تلاميذ الشلل الدماغي: هم التلاميذ المصابون بالإعاقة الحركية ذات الأصل العصبي(شلل الدماغي)، وهم يتمدرسون في الأقسام المدمجة (بمدارس تابعة للتربية والتعليم) بمدرسة عويسي الطيب بالاغواط.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

– دراسة بلخيري محمد (2018) بعنوان تقدير الذات وعلاقته بالتوافق الدراسي عند الأطفال المعاقين بصريا دراسة مقارنة بين الأطفال المدمجين وغير المدمجين: هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين تقدير الذات و التوافق الدراسي عند المعاقين بصريا وذلك من خلال قياس تقدير الذات والتوافق الدراسي لدى هاته الفئة، أين طبق كل من مقياسي تقدير الذات لروزنبرغ و مقياس التوافق الدراسي ليونجمان، على عينة مكونة من (18) تلميذ مدمجا و(20) تلميذ غير مدمج، وسعت هذه الدراسة إلى المقارنة بين المعاقين بصريا المدمجين في المدارس العادية والمعاقين بصريا غير المدمجين والذين يزاولون دراستهم في المدارس الخاصة بهم، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين تقدير الذات والتوافق الدراسي، وعدم وجود فروق في التوافق الدراسي بين الجنسين لدى الأطفال المعاقين بصرياً المدمجين وغير لمدمجين.(**بلخيري ، 2017، ص.ص140–149**)

– دراسة براهيمي سعاد (2016) بعنوان التوافق الدراسي لدى المعاق سمعيا بالاغواط: هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في مستوى التوافق الدراسي، واثر كل من متغير الإدماج المدرسي ومتغير الإعاقة السمعية لدى عينة البحث من الأطفال المعاقين سمعيا الذين يتمدرسون بالمؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية، واقرنيهم الذين يتمدرسون بالمؤسسات التعليمية المتخصصة (مدارس المعاقين سمعيا) التابعة لقطاع الضمان الاجتماعي، وتم تطبيق مقياس التوافق الدراسي على عينة مكونة من (224) تلميذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأظهرت النتائج أن مستوى التوافق الدراسي متوسط لكلا البيئتين المدرسيتين (العادية – المتخصصة)، كما بينت عدم وجود اثر للتفاعل الإدماج المدرسي ودرجة الإعاقة السمعية على مستوى التوافق الدراسي لدى الأطفال المعاقين سمعيا.(**براهيمي،2016،ص205**)

– دراسة طيب التومي (2010) بعنوان علاقة أساليب التفكير بالتوافق الدراسي لدى المكفوفين في بسكرة والجزائر العاصمة وقسنطينة: هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب التفكير بالتوافق الدراسي لدى المكفوفين، ومعرفة الفروق في التوافق الدراسي حسب متغير الجنس، وتم تطبيق مقاييس الدراسة على عينة مكونة من (30) مكفوف (20) إناث و(10) ذكور، وتم التوصل إلى وجود علاقة بين أساليب التفكير والتوافق الدراسي، وعدم وجود فروق في التوافق الدراسي حسب متغير الجنس.(**بلخيري،2018،ص145**)

– دراسة الزدجالي عبدالرحمن (2005) بعنوان التوافق الدراسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر بسلطنة عمان: هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين التوافق الدراسي والسلوك العدواني بمدارس منطقة الباطنة، حيث تكونت عينة الدراسة من (510) طالبا وطالبة من طلاب الصف العاشر منهم (265) طالبا و (245) طالبة ، وقد تم استخدام مقياس التوافق الدراسي من إعداد محمد الهاشمي ، وكذلك مقياس بس وبيري للعدوان المعدل من تعريب وتعديل سوالمة وحداد، وقد أظهرت النتائج أن مستوى التوافق الدراسي العام وأبعاده لطلبة الصف العاشر مرتفع بشكل عام ، وأن مستوى السلوك العدواني العام وأبعاده لطلبة الصف العاشر منخفض بشكل عام ، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين التوافق الدراسي والسلوك العدواني ، وأن العلاقة بين أبعاد السلوك العدواني والتوافق الدراسي لا تختلف بين الذكور والإناث.(**الزدجالي،2005،ص2**)

تعليق على الدراسات السابقة

تباينت أهداف الدراسات السابقة عن بعضها البعض، من حيث طريقة تناولها لمتغير الدراسة فتطرقت بعض الدارسات إلى التعرف على مستويات التوافق الدراسي لدى عينات الدراسة، والتعرف على الفروق في التوافق الدراسي حسب متغير وسيطي كمتغير الجنس(ذكور– إناث)، كما نلاحظ عدم وجود دراسات تطرقت لفئة الشلل الدماغي.

الإطار النظري

التوافق الدراسي Academic Adjustment

1– مفهوم التوافق الدراسي:

يعرف "**الزيادي**" التوافق الدراسي بأنه : القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة وممتعة مع الآخرين حيث تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء، ويعرفه "**الصفطي**" بأنه السلوك السوي للطالب في مواجهة المشكلات الناشئة عن إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وتحقيقها من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه و مدرسيه في المدرسة ومساهمته الفعالة في ألون النشاط المدرسي والاجتماعي والثقافي والرياضي، واعتبره "**الدمنهوري**" جانب من جوانب التوافق ويعد الفرد متوافقاً دراسياً إذا كان في حالة رضا عن انجازه الأكاديمي، أما "**جون هليف**" يرى بأن التوافق عملية مستمرة مرتبطة أساسا بمرحلة الانتقال من البيت إلى المدرسة والتي لها تأثير كبير في رسم الصورة التي يتمناها الطفل عن المحيط المدرسي وهو التعايش مع البيئة المدرسية.(**بلخير،2018،ص89**)

يرى **عباس عوض** أن التوافق الدراسي هو حالة تبدو في العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستعاب المواد الدراسية، والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المدرسية ومكوناتها الأساسية.

(**براهيمي،2016، ص208**)

ويعرف "**الشربيني وبلفقي**" أن التوافق الدراسي هو محصلة نهائية للعلاقة الدينامكية البناءة بين الطالب من جهة والمحيط المدرسي من جهة أخرى بما يسهم في تقدم الطالب ونمائه العلمي والشخصي، وتتمثل أهم

مؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الاجتهاد في التحصيل العلمي، والرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها، والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق.(**راشد ،2011،ص709**)

2- أبعاد التوافق الدراسي:

1.2- البعد العقلي : التوافق الدراسي هو مدى توافق الطالب نحو الدراسة والنظام السائد والمناهج المقررة ، ومدى اعتماده على نفسه دون الغير في توجيه سلوكه واختيار الخطط الدراسية الملائمة.

2.2- البعد الاجتماعي: يرى **اركوف** أن التوافق الدراسي عملية التي يتم بموجبها إقامة علاقات جيدة مع المحيط المدرسي من أساتذة وزملاء. (**بلخير،مرجع سابق، ص.ص90-91**)

3- أهمية التوافق الدراسي:

يمثل التوافق الدراسي الجيد دافعاً قوياً للتلاميذ للتحصيل من ناحية ويرغمهم على الدراسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل من العملية التعليمية ممتعة وجذابة والعكس صحيح، كما يتضمن التوافق الدراسي نجاح المؤسسة التعليمية ووظيفتها والتواؤم بين المعلم والطالب، مما يهيئ لهذا الأخير ظروف للنمو السوي، معرفياً وانفعالياً واجتماعياً، مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات كالتخلف الدراسي والتسرب والغياب، فضلاً عن علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب.(**بلخير،2017، ص90**)

4- مظاهر التوافق الدراسي:

1.4- الاتجاه الايجابي نحو الدراسة: الطالب المتوافق هو الطالب الذي ينكب على الدراسة بشكل جدي ويرى فيها المتعة ، كما أنه يدرك أهمية المواد الدراسية المقررة .

2.4- العلاقة بالمدرسين: الطالب المتوافق هو الذي يحترم مدرسيه ويقدرهم ويقدر الدور الذي يقومون به ، كما أنه يتبع تعليماتهم وينفذها ويتحدث معهم ويعتبرهم قدوة يحب الاقتداء بها.

3.4- العلاقة بالزملاء: الطالب المتوافق هو الذي يقيم علاقة زمالة أساسها الود والاحترام المتبادل مع زملائه داخل وخارج المدرسة، كما أنه يبدي اهتماما بهم ويساعدهم في حل مشكلاتهم الدراسية والشخصية.

4.4- تنظيم الوقت: الطالب المتوافق هو الذي ينظم وقته بشكل متزن ويقسمه لأنشطة اجتماعية وترفيهية ، وهو الذي يسيطر على وقته ولا يجعل الوقت يسيطر عليه، كما أنه يقدر أهمية الوقت وقيمته.

5.4- طريقة الدراسة: الطالب المتوافق هو الذي يتبع طريقاً مختلفاً في دراسة تتلاءم مع المواد الدراسية التي يدرسها، ويقوم بعمل ملخصات واستنتاجات، كما أنه قادر على تحديد النقاط الهامة وتركيز عليها أثناء المراجعة.(**محمد،2017،ص.ص12-13**)

يرى "**حمدان**" (**1990**) أن الحكم على التلميذ أنه متوافق دراسياً يجب أن يعتمد على سلوكات ومؤشرات التي يتصف بها، ومن بين هذه المظاهر التي يتصف بها التلميذ المتوافق دراسياً هي:

- ✓ يتمتع بسلوكات دراسية توافقية.

- ✓ يواصل التفاعل مع الحصة الدراسية.
- ✓ يركز انتباهه وحواسه مع المعلم.
- ✓ يشعر بالرضا والاتزان والتعاون.
- ✓ يتميز بالتركيز والهدوء داخل القسم.
- ✓ يشارك زملائه في النشاطات الثقافية.
- ✓ لا تلفت انتباهه المؤشرات الخارجية.
- ✓ يحضر جميع مستلزماته الدراسية.
- ✓ لا يغادر الحجرة الدراسية قبل أن يأذن له المعلم.
- ✓ يتقيد بتعليمات المعلم.
- ✓ يحاول عدم التغيب عن الدروس.
- ✓ يعتمد على نفسه في الامتحانات وواثق من معلوماته.(**بلخير، 2017، ص95**)

5- مظاهر عدم التوافق الدراسي :

يصنف التلميذ غير متوافق دراسياً ببعض الخصائص والسمات سواء كانت مجتمعة أو منفردة والتي وأوضحتها بعض الدراسات والبحوث ومن هذه الخصائص:

❖ **الخصائص العقلية:**

- مستوى الإدراك العقلي دون المتوسط.
- ضعف الذاكرة وصعوبة تذكر الأشياء.
- عدم القدرة على التفكير المجرد واستخدامه للرموز.
- قلة حصيلته اللغوية.
- ضعف الإدراك للعلاقات بين الأشخاص.

❖ **الخصائص الانفعالية:**

- فقدان أو ضعف ثقته بنفسه.
- شرود الذهن أثناء الدرس.
- عدم القابلية على الاستقرار وعدم القدرة على التحمل.
- شعور بالدونية أو العداء.
- نزوعه للكسل والتهاون.

❖ **الخصائص الجسمية:**

- صحته الجسمية غير كاملة وقد يكون مريضاً نتيجة سوء التغذية.
- لديه مشكلات سمعية أو بصرية أو جسمية أو عيوب وتشوهات خلقية.

❖ **الخصائص الشخصية والاجتماعية:**

– قدرته محدودة في توجيه الذات أو التكيف مع المواقف الجديدة.

– انسحابه من المواقف والانطواء.

❖**العادات والاتجاهات الدراسية:**

– التأجيل والإهمال في انجاز وجباته وأعماله.

– ضعف تقبله وعدم تكيفه مع المواقف التربوية والعمل الدراسي.

– لا يستحسن مدرسيه كثيرا ويكره الذهاب إلى مدرسة.(**محمد،2017،ص.ص18–19**)

6– شروط التوافق الدراسي:

يصنفها **كمال الدسوقي** كما يلي:

* تهيئة الفرصة اللازمة والمتاحة للاستفادة من التعلم بأكبر قدر ممكن وعدالة الفرص والتكافؤ، والتي يقصد منها إعطاء كل تلميذ ما يحتاجه منها حسب طاقاته وقدراته.

* الكشف عن قدرات التلاميذ باختبارات الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي والمهارات وغيرها لمعرفة إمكانيات كل منهم منذ البدء، وسير بهم نحو توجيه تربوي سليم يؤهل لتوجيه المهني مستقبلاً.

* إثارة الدوافع كالحث عن التعلم وإثارة همة الإقبال على الدرس، والعمل ينبع الدافع للتعلم من نفس التلميذ كرغبته في المعرفة والاطلاع والاكتشاف.

* تنمية المهارات اللغوية التي لا غنى عنها للتعبير عما حصله التلميذ، إذ بغير ذلك لا يستطيع التلميذ الكشف عن تحصيله.

* إثارة التنافس والتسابق بين الدارسين مما يدفع إلى الغيرة والاهتمام ، لكن بما لا يؤدي إلى ردود ضارة كيأس الضعفاء وغرور الأقوياء وإرهاق المتوسطين في المحافظة على مستواهم.

* تشجيع التعاون والعمل الجماعي في المذاكرة والعمل المشترك نضع فيه جماعة من الطلاب ونخطط لهم، وهم يبحثون عن المواد والعمل والأداء لهذا العمل ويتعلمون مسؤولية نجاحه أو فشله.(**مرجع سابق،ص.ص16–17**)

7– العوامل المؤثرة على التوافق الدراسي:

1.7– العوامل المرتبطة بالتلميذ:

❖ **العوامل الذاتية:** أهم هذه العوامل هي:

■ **العوامل الفسيولوجية:** إن الصحة النفسية والخلو من الاضطرابات والعاهات من أهم العوامل المساهمة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للتلميذ داخل المدرسة.

■ **السمات الشخصية:** وتتمثل في العناصر الخاصة بالنواحي المزاجية والصفات الخلقية والمتمثلة في مدى تحفيز التلميذ وحماسه للعمل، وما عنده من ميل وطاقة انفعالية تساعده في الإقبال على العمل بصفة جيدة.

■ **الجنس:** هذه الاختلافات بين الذكور والإناث تفسر أيضا بنموذج الاشتراط الاجتماعي والثقافي، بحيث نجد العادات الثقافية تشجع الذكور على الدفاع عن حقوقهم جسدياً إذا اقتضت الضرورة عكس الإناث.

2.7– العوامل الخارجية:

■ **الأسرة:** إن الجو الذي ينمو فيه الفرد له اثر كبير في حياته وتفاعله مع الآخرين، فالجو العائلي الذي يكون مملوء بالخلافات له دور فعال في التكيف السيئ ، كما يتأثر الفرد بظروف الأسرة المادية ومستواها الثقافي وكذا الجانب الأخلاقي.

■ **الزملاء وجماعة الأقران:** تعتبر علاقة الطالب بزملائه من العلاقات الهامة في المحيط المدرسي، وقد تكون لجمعة الرفاق تأثيرا في سلوك الطالب وتوافقه.

3.7– العوامل المدرسية والتربوية:

■ **الإدارة المدرسية:** إن مدير المدرسة مسؤول عن رسم سياسة عامة للمدرسة تعين على تربية التلميذ تربية صالحة، وبمقتضى هذه السياسة العامة يكون توجيه للمدرسين والتلاميذ، ويتوقف نجاح المؤسسة لمدى فهم المدير والمدرسين لحاجات التلاميذ خاصة منهم المعاقين.

■ **شخصية المعلم:** إن معلم الجيد يجب أن يحب تلاميذه ويعاملهم بوجه المحب، وأن يكون لديه توزن عاطفي وأن يتصف بالإخلاص حتى تنجح العلاقة بينه وبين التلميذ ويتحقق التوافق.

■ **المناهج وطرق التدريس:** إن موقف التلميذ من المادة المدرسة يؤثر بدرجة كبيرة على درجة توافقه الدراسي، وإن هذا الموقف يتحدد بموقف تلميذ من المعلم وبالدرجات التي يحصل عليها والمعلومات التي يقدمها المعلم لتلاميذه.(**بلخيري،2018،ص.ص92–94**)

جانب التطبيقي

1– حدود الدراسة:

تتحدد حدود الدراسة بالمجالات التالية:

– **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة بمدرسة عويسي الطيب بالأغواط.

– **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة الميدانية خلال شهر ماي 2021.

– **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من 12 تلميذ وتلميذة من ذوي شلل الدماغي .

2– منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي فهو يهدف إلى جمع معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة المدروسة ومن ثمة تحليلها بطريقة موضوعية، وصولا إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة.

3– مجتمع وعينة الدراسة :

– **مجتمع الدراسة:** مجتمع الدراسة هو مجموع عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجرى عليها البحث أو التقصي. (**أنجرس، 2008، ص 298**)

وقد تكون مجتمع دراستنا من جميع التلاميذ الشلل الدماغي الذين يزاولون دراستهم بمدرسة عويسي الطيب بالأغواط، وتتراوح أعمارهم مابين (10 سنوات إلى 17 سنة)، والجدول التالي يوضح حجم المجتمع الأصلي للدراسة:

الجدول رقم(01): يبين حجم المجتمع الأصلي

الرقم	الأقســـام	التكـرار	النسبة المئوية
1	مستوى التحضيري	3	%20
2	مستوى الأولى ابتدائي	3	%20
3	مستوى الثانية ابتدائي	5	%33.33
4	مستوى الثالث ابتدائي	3	%20
5	مستوى الرابعة ابتدائي	1	%6.66
المجمـــوع		15	% 100

يتبين من الجدول السابق أن عدد تلاميذ مستوى السنة الثانية أكبر عدد حيث بلغ 5 تلاميذ بنسبة 33.33%، يليه مستوى التحضيري والأولى ابتدائي والثانية ابتدائي ب 3 تلاميذ في كل مستوى ونسبة 20%، وفي الأخير مستوى سنة رابعة ابتدائي بتلميذ واحد ونسبة 6.66%.

– عينـة الدراسـة: تم اختيـار العينـة الدراسـة اختيـاراً قصـدياً ، حيـث يكـون المسـتجيب لديـه القـدرة علـى فهـم واستيعاب بنود الاستبيان، وبما أن حجم مجتمع دراستنا صغيراً اخترنا عينة ممثلة وتتجاوز50%، حيث ارتأينا أخذ حجم 80% من المجتمع الأصلي وهو كالتالي:

15× 100/80= 12 ، بمعنى أن عدد العينة الممثلة للمجتمع الأصلي هي 12، وقد تم اختيارهم اختياراً قصدياً عمدياً حيث تم استثناء المستوى التحضيري، والجدول التالي يوضح نسبة تمثيل العينة للمجتمع الأصلي:

الجدول رقم(02) نسبة عينة الدراسة من المجتمع الأصلي

مجتمع الدراسة	العينة	النسبة المئوية
15	12	% 80

يتضح من الجدول رقم (02) أن مجتمع الدراسة بلغ (15)، وبلغت عينة الدراسة: (12)، كما أن نسبة تمثيل عينة البحث للمجتمع الأصلي قدرت بـ: (80%).

– خصائص عينة الدراسة

– الجنس:

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسب المئوية
ذكور	8	%66.66
إناث	4	%33.33
المجموع	12	%100

يبين الجدول أعلاه أن عدد تلاميذ الذكور كان أكبر من الإناث حيث بلغ 8 ذكور وبنسبة66.66% ، أما الإناث فقد قدر ب: 4 وبنسبة 33.33%.

4- الدراسة الاستطلاعية:

إن الدراسة الاستطلاعية مرحلة أولية تسبق التطبيق الفعلي لأدوات البحث، والهدف منها هو اختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث من خلال التأكد من وضوح التعليمات، ومدى ملاءمة بنود الاستبيان لعينة الدراسة، ومدى صلاحيتها لقياس ما وضعت من أجل قياسه، مع التحقق طبعا من صدق وثبات استبيان الدراسة قبل تطبيقه على العينة ، كما أن عينة الدراسة الاستطلاعية هي نفسها عينة الدراسة الفعلية وهذا نظرا إلى صغر حجم العينة.

- عينة الدراسة الاستطلاعية: قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على عينة أولية من تلاميذ الشلل الدماغي بمدرسة عويسي الطيب ، وتم تطبيق استبيان الدراسة من إعداد الباحثة عينة مكونة من 12 تلميذ وتلميذة، وتم التطبيق في بداية شهر افريل ، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وضوح العبارات ولم يجد التلاميذ صعوبات في فهمها.

5- استبان التوافق الدراسي: بعد مراجعة التراث النظري والاسبيانات والمقاييس التي أعدت لقياس التوافق الدراسي كمقياس محمود الزيادي 1964، ومقياس يونجمان 1979، ومقياس خيرية احمد 2018، حيث استفادت منهم الباحثة في إعداد الاستبيان للدراسة الحالية يكون يتماشى مع طبيعة عينة الدراسة ، كما أن عدد فقراته تكون معقولة حيث لا ترهق البحوث في الإجابة عليها ولا تشعره بالملل فتكون إجابته عشوائية.

وقد قمنا بصياغة بنود تغطي أربعة أبعاد وهي:

❖ **بعد العلاقة بالمعلمين:** حيث تتضمن جانب علاقة التلميذ بمعلميه، هي علاقة حب وود واحترام او العكس علاقة تتميز باللامبالاة والكره و الضغينة.

❖ **بعد العلاقة بالزملاء:** وتتطرق إلى علاقة التلميذ بزملائه من تفاعل داخل الصف وخارجه ورابط الصداقة القوية ، أم علاقة يسود الشجار والمشاحنات وعدم الاختلاط والانطواء.

❖ **بعد العلاقة بالمواد الدراسية:** وتتناول الجانب الدراسي للمناهج، هل يجد التلميذ صعوبة في فهم المواد الدراسية أم هي سهلة الاستصعاب.

❖ **بعد العلاقة بالمدرسة:** حيث تتضمن علاقة التلميذ بمدرسة التي يزاول فيها دراسته هل يحب المدرسة ويحترم قوانينها، أم أنه لا يشعر بالراحة بها وهو دائما التغيب.

وقد تم صياغة مجموعة من البنود التي تغطي أبعاد سابقة الذكر

خصائص السيكومترية لاستبيان التوافق الدراسي:

- الصدق:

● **صدق المحكمين أو الصدق الظاهري:**

للتحقق من صدق المقياس وأبعاده، تم عرضها على مجموعة من المحكمين تألفت من 4 محكمين حاملاً لدرجة الدكتوراه في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط، لإبداء أرائهم حول مدى ملائمة كل بند لقياس ما وضع لأجله، ومدى انتمائه للبعد الخاص به، ولقد اعتمدت الباحثة على الفقرات التي اتفق عليها أكثر من 70% من اتفاق المحكمين، وقد تم حساب معامل الاتفاق بين المحكمين على كل عبارة من عبارات الاستبيان باستخدام معادلة كوبر والمتمثلة:

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(04): النسب المئوية لاتفاق المحكمين على مدى انتماء البنود لاستبيان التوافق الدراسي

العبارة	النسبة المئوية	العبارة	النسبة المئوية	العبارة	النسبة المئوية
1	%100	8	%100	15	%100
2	%100	9	%100	16	%100
3	%100	10	%100	17	%100
4	%75	11	%75	18	%75
5	%100	12	%100	19	%100
6	%100	13	%100	20	%100
7	%75	14	%75	/	

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسب اتفاق المحكمين على البنود تراوحت ما بين (75٪-100٪)، وبالتالي فقد اعتمدنا جميع البنود ، كما تم تعديل صياغة بعض الفقرات في ضوء توجيهات المحكمين.

● **صدق الاتساق الداخلي**: يتحقق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين الأبعاد الفرعية المكونة للاختبار والدرجة الكلية للاستبيان، وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (05) معاملات الارتباط لدرجة كل بعد والدرجة الكلية لاستبيان التوافق الدراسي

الرقم	الأبعـــــاد	معامل الارتباط
1	بعد العلاقة بالمعلمين	0.937**
2	بعد العلاقة بالزملاء	0.598**
3	بعد العلاقة بالمواد الدراسية	0.588**
4	بعد العلاقة بالمدرسة	0.947**

**دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن قيم معامل الارتباط لكل بعد مع الدرجة الكلية للاستبيان دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا ما يشير إلى أن الأبعاد تتمتع بالصدق، ويؤكد الارتباط الداخلي فيما بينها، وعليه فإن الاستبيان صادق.

– الثبات:

تم حساب الثبات بالطرق التالية:

● **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** لحساب ثبات استبيان التوافق الدراسي تم استخدام طريقة التجزئة النصفية، جاءت النتائج كالتالي:

يمثل الجدول رقم(06): يبين معامل ثبات استبيان التوافق الدراسي بطريقة التجزئة النصفية

الاستبيان	معـامل الثبـات		
	معامل الارتباط	معامل الارتباط بعد التصحيح	طريقة التصحيح
التوافق الدراسي	0.477	0.790	**جوتمان**

من خلال نتائج الجدول المحصل عليها نلاحظ أنّ قيمة معامل ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية وصلت إلى (0.477) قبل التصحيح، وبعد التصحيح بطريقة جوتمان بلغت القيمة إلى (0.790) مما يشير إلى ثبات استبيان التوافق الدراسي.

● **ثبات المقياس بطريقة ألفا–كرونباخ:** تم حساب معامل ثبات الاستبيان عن طريق المعامل ألفاكرومباخ الذي يعتبر من أهم طرق حساب الثبات، وجاءت النتائج كتالي:

يمثل الجدول رقم(07): يوضح معامل ثبات استبيان التوافق الدراسي بطريقة الفا–كرونباخ

استبيان	عدد البنود	N	معـامل الثبـات ألفا–كرونباخ
التوافق الدراسي	20	12	0.668

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المحصل عليها أنّ معامل الثبات بلغ القيمة (0.668) وهذا يدل على ثبات الاستبيان، وبالتالي استبيان التوافق الدراسي صالح للتطبيق.

أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من 20 فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي كالتالي:

✓ **البعد الأول:** العلاقة بالمعلمين، وتقيسه العبارات من 1– 5.

✓ **البعد الثاني:** العلاقة بالزملاء، وتقيسه العبارات من 6 – 10.

✓ **البعد الثالث:** العلاقة بالمواد الدراسية، وتقيسه العبارات من 11 – 15.

✓ **البعد الثالث:** العلاقة بالمدرسة، وتقيسه العبارات من 16 – 20.

والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (08): يبين توزيع بنود استبيان التوافق الدراسي

الرقم	البنود	أرقام البنود	المجموع
1	**بعد العلاقة بالمعلمين**	**5–4–3–2–1**	**5**
2	**بعد العلاقة بالزملاء**	**10–9–8–7–6**	**5**
3	**بعد العلاقة بالمواد الدراسية**	**15–14–13–12–11**	**5**
4	**بعد العلاقة بالمدرسة**	**20–19–18–17–16**	**5**
	المجمـــوع		**20 بنداً**

❖ **تصحيح المقياس:** يجيب التلميذ على سلم ثائي البدائل، يتكون من البدائل التالية:(نعم- لا)، ويقابلها على التوالي الدراجات (2-1) في البنود الايجابية، أما في البنود السلبية فيتم عكس الدرجات (1-2) ، وبالتالي فان أعلي قيمة للمقياس هي40 وادني قيمة هي 1.

عرض وتفسير نتائج الدراسة:

عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

* **نص الفرضية:** "يوجد مستوى منخفض من التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي".

ولاختبار صحة الفرض الثاني قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والمتوسط الفرضي، واختبار (ت) للعينة الواحدة، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (09) نتائج الاختبار (ت) للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لاستبيان التوافق الدراسي

المتغير المقاس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
التوافق الدراسي	12	19.00	5.00	20	11	24.89	0.000

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة باستبيان التوافق الدراسي أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم 12 قد بلغ: 19.00 درجة بانحراف معياري قدره: 5.00 عند درجة الحرية 11، وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي 20 باستخدام الاختبار التائي للعينة ظهرت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أصغر من 0.01 وهذا ما هو مبين في الجدول أعلاه، إذن تشير النتائج أن المتوسط الفرضي أعلى من المتوسط الحسابي للاستبيان، وتعني هذه النتيجة أن تلاميذ الشلل الدماغي لديهم مستوى منخفض من التوافق الدراسي وبالتالي تحققت فرضية الدراسة.

تعزو الباحثة سبب انخفاض التوافق الدراسي بشكل أساسي إلى أمرين أولاً صعوبة المناهج الدراسية التي موجهة أساساً إلى التلاميذ العاديين وليست موجهة إلى تلاميذ لديهم عجز في جوانب مختلف ، حيث يجدون صعوبة بالغة في فهم واستيعاب المواد الدراسية ، الأمر الثاني هو علاقة تلميذ الشلل الدماغي بالمدرسة حيث لا يشعر بسكينة والاطمئنان بها فهو يشعر بعجزه وأنه ليس كبقية التلاميذ الآخرين فهم يميزونه بإعاقته، فالبيئة المدرسية التي يعيش فيه ولّدت ونمّت لديه الشعور بالنقص والدونية، هذا لعب دور كبير وانعكاس على مستوى توافقه الدراسي، على الرغم من أن معلم المتخصص يسعى جاهدا إلى تبسيط الدرس إلى أقصى حد ممكن، وشرح واستخدام مختلف طرائق التدريس حتى يستطيع التلميذ فهمه ، كما يسعى جاهدا أن يكون إلى جانب تلامذته وزرع الثقة بأنفسهم وحثهم على أن عجزهم خاصية من عند الله عز وجل خصهم بها يستطعون التأقلم والعيش معها وأنهم كبقية التلاميذ، وأن هذه هي مدرستهم مثلهم مثل البقية، كما أن علاقة بين تلاميذ فيما بينهم (شلل الدماغي) تتسم بالود والمحبة حيث يتفاعلون ويتشاركون فيما بينهم، إلا أن ذلك لم يرفع مستوى التوافق الدراسي، حيث أن المناخ المدرسي وصعوبات المناهج أثر بشكل كبير على مستوى التوافق الدراسي ما أدى إلى انخفاضه.

وقد اختلفت نتائج داستنا مع دراسة **براهيمي سعاد 2016** حيث توصلت إلى وجود مستوى متوسط من التوافق الدراسي لدى المعاقين سمعياً.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الشلل الدماغي في التوافق الدراسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور / إناث)".

وللتحقق من صحة فرضيتنا استخدمت الباحثة اختبار (T) وذلك للتحقق من جود الفروق في استبيان التوافق الدراسي والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (10) نتائج اختبار(ت) للفروق في التوافق الدراسي حسب متغير الجنس

متغير الدراسة	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق الدراسي	إناث	4	18.20	5.21	0.11	10	0.91 غير دال إحصائيا
	ذكور	8	14.85	5.27			

يتضح من جدول أعلاه أن قيمة (T) بلغت: 0.11 عند درجة الحرية 10 وبمستوى دلالة إحصائية اكبر من 0.05 وعليه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي ، وبلغ المتوسط الحسابي للإناث:18.20 وقدر الانحراف المعياري ب: 5.21، بينما بلغ المتوسط الحسابي للذكور: 14.85 وبلغ الانحراف المعياري: 5.27، وبالتالي فرضية الدراسة تحققت.

بينت الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى التوافق الدراسي، صحيح أن تلاميذ الشلل الدماغي متفاوتون في درجة الذكاء، إلا أن المناهج صعبة بالنسبة لهم، ويظهر ذلك في عدم قدرتهم على الفهم والإدراك والتذكر...الخ، فالمناهج لا تتماشى مع مستوى قدراتهم فهي صعبة على الطفل السوي فما بلك بالطفل الذي يعاني من خلل وعجز ، إضافة إلى أن المناخ المدرسي لا يشكل دعماً للطفل ذو الشلل الدماغي، بل ساهم في انخفاض مستواه الدراسي ، وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة كل من **محمد بلخير 2018** حيث توصل إلى عدم وجود فروق بين الأطفال المعاقين بصرياً من الجنسين (ذكور وإناث) المدمجين وغير المدمجين في مستوى التوافق الدراسي، ودراسة **الطيب التومي 2010** توصل فيه إلى عدم وجود فروق بين الجنسين من المكفوفين في التوافق الدراسي، وكذلك دراسة **الزدجالي عبد الرحمان 2005** توصلت إلى عدم وجود فروق في التوافق الدراسي لدى طلبة الصف العاشر من الجنسين.

❖ الاستنتاج العام:

بعد عرض نتائج الدراسة وتفسيرها، يمكننا القول أن الدراسة حققت أهدافها من حيث توصلنا إلى ما يلي :

- مستوى التوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ الشلل الدماغي بالأغواط هو ضمن المستوى المنخفض، قد يرجع ذلك لكونهم لا يشعرون بالراحة والاطمئنان في الوسط المدرسي، أو حتى خارجه في الأسرة ، فالأسرة لا تساعد التلميذ على الدراسة والمذاكرة، لا تساعده في حل وجباته، ولا تساعد المعلم حتى يصل بالتلميذ إلى أعلى مستوياته،بل لا تأبه إلى تدريس أنبائها ويعتبرون الوجبات المدرسية حملاً وعبئاً عليهم.

● عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لدى تلاميذ الشلل الدماغي حسب متغير الجنس، وذلك راجع إلى طبيعة بيئتنا النمطية التي أصبحت لا تفرق بين الجنسين في جميع مجالات الحياة المدرسية، فهما يتلقيان نفس المثيرات ويعشون تقريباً نفس الأحداث وهذا ما أدى إلى تقارب وتشابه توافقهم الدراسي.

❖ **إقتراحات الدراسة:**

بناء على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فإن الباحثة توصي ما يلي:

- إقامة حفلات بذوي الاحتياجات الخاصة (الاحتفال بعيد المعاق) بالمدارس التي بها أقسام مدمجة حتى يحتفلوا جنباً إلى جنب مع الأطفال الأسوياء .
- إقامة ندوات وملتقيات للتعريف بالإعاقة وأسبابها وطرق التكفل بها للمعلمين في المدارس التربية والتعليم.
- إقامة ندوات للمعلمين في المدارس بتعرفهم بالأقسام المدمجة .
- ضرورة تعاون المعلم المتخصص مع معلم المدرسة في دمج تلاميذ المدرسة مع تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ضرورة توفير شروط اللازمة في القسم المدمج (يكون مستوى واحد في كل قسم ولست عدة مستويات في قسم واحد) يتمتع بشروط الفيزيقية حيث يرتاح به تلميذ والأستاذ.
- إعادة النظر وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة في المناهج التي يدرسها ذوي الاحتياجات الخاصة التي لا تتماشى مع قدراتهم، وعمل على إعداد مناهج خاص بهم .

. خاتمة:

إن التوافق الدراسي للتلميذ في مدرسته وانسجامه معها ومع أساتذته وزملائه ، يحقق له النجاح في مشواره العلمي والدراسي ويضمن له تكيفه وتوازنه النفسي ، يعتبر التوافق الدراسي من أهم أسباب نجاح التلميذ، فهوي يتضمن شعوره بالرضا والاطمئنان في المدرسة إضافة إلى تكوين علاقات ممتازة مع المعلمين والزملاء، والقدرة على استيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها وتحقيق الموائمة في البيئة المدرسية.

. قائمة المراجع:

- براهيمي، سعاد.(2016).التوافق الدراسي لدى المعاق سمعياً.*مجلة العلوم الاجتماعية*،(19)،205-224.
- بلخيري، محمد.(2017). *تقدير الذات وعلاقته بالتوافق الدراسي عند المعاقين بصرياً.رسالة ماجستير منشورة في التربية الخاصة*، كلية علوم التربية، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر.
- بلخير محمد.(2018). تقدير الذات وعلاقته بالتوافق الدراسي عند المعاقين بصرياً. مجلة *دراسات نفسية وتربوية*،11(01)،140-154.
- راشد، محمد يوسف.(2011). *التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد التوحيد المسارات في مملكة البحرين*. مجلة دمشق،701،11-740.
- الزدجالي، عبد الرحمان.(2005). *التوافق الدراسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر بسلطنة عمان*.رسالة ماجستير منشورة في علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، جامعة السلطان قابوس.
- عبد اللطيف،مدحت عبد الحميد .(1999). *الصحة النفسية والتفوق الدراسي*. الازراطية: دار المعرفة الجامعة.

- محمد، أمل علي.(2017).*التوافق الدراسي وسط الطلاب مطلقي الأبوين بالمرحلة الثانوية بمحلية كرري*.رسالة ماجستير منشورة في الإرشاد النفسي والتربوي، كلية التربية، جامعة السودان.
- نبيل، صالح سفيان (2004)، *المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي*، ط1، مصر الجيدة: ايترك لنشر والتوزيع.